النهضة الأدبية

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤	يـونيو – أغسطس ٢٠٢١م
السنة : ٢	شوال المكرم – ذو الحجة ١٤٤٢هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني

E-mail : info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

المُحتَوَيات

الافتتاحية

❖ الكاتب الإسلامي الغيور: «نور عالم خليل الأميني» العصامي الذي نذر نفسه للإسلام والعروبة ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ إخلاص الدين لله عزّ وجلّ... ١٤

قبس من السنة المشرفة

❖ من كمال الإيمان ١٦

رؤية

❖ إنّا بفراقك يا أبا أسامة ، لمحزونون ! ١٨
بقلم: محمد ساجد القاسمي

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: محمد طلحة خان

❖ نَشِيْدُ الحُجَّاج ٢٠

الكاتب الإسلامي الغيور: نور عالم خليل الأميني
العصامي الذي نذر نفسه للإسلام والعروبة

لقد فُجِعت الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند- مسؤولين وأساتذة وطلابًا ومنتسبين إليها- والأوساطُ العلمية والأدبية في الهند والعالمين العربي والإسلامي بوفاة أديب العربية الكبير، والكاتب الإسلامي، والداعية المفكر: الشيخ نور عالم خليل الأميني أستاذ الأدب العربي بالجامعة، ورئيس تحريرمجلة «الداعي» الغرَّاء الصادرة عنها، وذلك يوم ٢٠ رمضان ١٤٤٢هـ= ٣/مايو ٢٠٢١م. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الأميني أحد أبناء الجامعة العباقرة ورجالها الأفذاذ، ومن نوابغها المعروفين و كبار أساتذتها المعاصرين. وكان علمًا بارزًا من أعلام الأدب العربي في الهند، ونجمًا وضَّاء في سماء الصحافة العربية، وكان من المؤلفين والكتاب والأدباء في اللغتين : العربية والأردية، يقبل القراء على كتبه ومقالاته، ويقرؤونها بشغف ونهم. كما كان من الكُتَّاب الأمناء الغيارى، وأصحاب القلم الأوفياء لرسالة الإسلام ودعوته، فلم يستعمل قلمه للهدم والتخريب، وإنما استخدمه للبناء والتعمير حتى أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وكتبه ومقالاته القيمة.

كما كان واسع الاطلاع على أوضاع العالمين العربي والإسلامي، كثير المتابعة لما يحدث على ترابهما من الأحداث والوقائع والقضايا والمشكلات، والمدلي فيها بآرائه وتوجيهاته كالخبير البصير، والمحنك ذي الرأي السديد، وقد أشبع قضاياهما ومشكلاتهما بحثًا وتحليلا بمقالاته وبحوثه، فعالج قضية فلسطين، وقضية هجوم العراق على الكويت، وهجوم أمريكا على العراق، وإنزالها قواتها على أرض المملكة العربية السعودية، وهجومها على أفغانستان، عالج هذه القضايا كالكاتب الغيور، والمفكر الواعي، والحكيم المجرب.

امتهن الصحافة العربية، فتولى رئاسة تحرير مجلة «الداعي» الغراء نحو ٣٩ سنة، و خدم من منبرها اللغة العربية وآدابها خدمة موفَّقة، و سحر قراءها بأدبه الجم، وأسلوبه الأخاذ، و معلوماته الوفيرة، وفكره الإسلامي الأصيل، ونذر لها حياته، وبذل جهده حتى جعلها تقف في مصاف المجلات العربية العالمية.

كان يتيم الأب، لا يتيم العلم والأدب، ففي بداية حياته لم تكن الظروف له مواتية والوسائل متوفرة؛ ولكنه كان عصاميًّا، ومثالا يحتذى في صناعة نفسه وبناء شخصيته، فشق بنفسه طريقه في الحياة، وحقق فيها من النجاح في موضوعه ومجال اختصاصه ما خلده في الأجيال اللاحقة.

مولده ومنشأه

وُلِد يوم الخميس ٢٨/ ربيع الآخر ١٣٧٢هـ(١٨/ ديسمبر ١٩٥٢م) في بيت جده من الأم في «هرفور بيشي» (Harpur Beshi) بمديرية «مظفر فور» بولاية «بيهار». وكان بيت أبيه في قرية «رائفور»(Rai Pur) في نفس المديرية. سُمِّي نورعالم، وكُنِّي أبا أسامة. وأبوه الحافظ خليل أحمد بن رشيد أحمد بن محمد فاضل بن كرامت علي الصديقي. ينتمي من جهة أمه وأبيه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. مات أبوه وهو ابن ثلاثة أشهر، فنشأ في كنف أمه وجدته من الأب.

وكان أبوه خليل أحمد حافظا للقرآن ومجوِّدًا له، وخطيبًا ماهرًا، ظريفًا خفيف الروح، حاضر النوادر، طويل القامة. وكان حسنَ الملبس، وذا حياة رتيبة، صادق الوعد وفيًا بالعهد، يعمل كل عمل في موعده. حُجبَ

من ميراث أبيه: «رشيد أحمد» حجبَ حرمان؛ لأنه وافاه الأجل في حياة جدِّه محمد فاضل الذي كان ثريا وإقطاعيا يملك عقارًا وأراضي واسعةً . وتَغَلّبَ على مشكلاته المعيشية بصبره واحتماله، وقنع براتبه القليل الذي كان يتقاضاه من المدرسة التي كان يدرس فيها.

نشأ الأميني يتيما بائسًا، عُنِيت بتربيته أمُه وجدتُه من الأب، وكانت أمارات الذكاء تلوح على وجهه منذ الصبا، وكان موفور النشاط، صناع اليد، يمارس أعمال البيت والفلاحة في شوق ونشاط كالكبار.

تعليمه وثقافته

ولما بَلَغَ الخامسةَ من عمره لقّنه جده من الأم: «بابو جان» حروف الهجاء مفتتحًا كتاب «القاعدة البغدادية» وفقًا للتقليد المتبع عندنا في الهند، وكان رجلاً صالحاً متدينًا، محافظاً على الصلاة، بسيطًا، وقد توفي جدُّه هذا وهو صبي.

ثم دَخَلَ كُتَّابَ قريته «رائفور» الذي كان فقيهه الشيخ إبراهيم، وكان رجلاً صالحًا، قنوعًا متدينًا، مجتهداً في وظيفته. أخذ عنه مبادئ القراءة والكتابة، وقرأ عليه القرآن بالنظر، وتعلم منه اللغتين: الأردية والهندوسية، والرياضيات والخط والإملاء، وكان خطاطًا ماهرًا، يُدَرِّب الصبيان على تحسين الخط على الألواح الخشبية. كما قرأ عليه عددًا من كتب الدين والعقيدة، والأدعية المأثورة.

كان الشيخ الأميني كثير الذكر لفقيه كُتَّاب قريته: الشيخ إبراهيم، دائم الترحم له؛ لأنه هو الذي بذر البذور الأولى لحب العلم في قلبه، و حبَّبَ إليه تحسين الخط وتجويده.

ثم تعلم عام ١٩٥٨م/ ١٣٧٨هـ في مدرسة «نور الهدى» في قرية «بوكهريا» التي كانت تقع على بعد كيلو مترين من قريته «رائفور»، فكان يخرج من بيته صباحًا للمدرسة، ويمكث فيها يتعلم بياض النهار ويعود منها مساءً. كما أنَّه تعلَّم اللغة الأردية والهندوسية والرياضيات سنة واحدة في المدرسة الابتدائية الرسمية بقرية «رائفور».

لقد كانت جدته من الأب شديدة العناية بتعليمه وتربيته وتثقيفه، فوكَّلت به الشيخ أويس أحمد القاسمي الرائفوري – أحد المتخرجين من دارالعلوم بديوبند، والمدرس بالمدرسة الإمدادية بـ «دربنجه» بولاية بيهار– أن يُدخِل حفيده في مدرسته، فألحقه بقسم تحفيظ القرآن الكريم بالمدرسة الإمدادية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، فحفظ عددًا من أجزاء القرآن، ثم توقف عن الحفظ ولم يستمر فيه.

ثم دخَلَ قسم اللغة الفارسية في المدرسة نفسها عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وقرأ فيه كتب الفارسية مثل: گلستاں وبوستاں، بالإضافة إلى كتب اللغة الأردية والرياضيات.

كان الشيخ أويس أحمد معلمًا مثاليًا، يعلِّم الطلاب بجانب الدروس كثيرًا مما يحتاجون إليه في الحياة، فأقام معه في حجرته، وتعلَّم منه الذوق والأدب، وأساليب ممارسة الأعمال في الحياة.

لقد أصابه حزن مُمِضٌّ يوم ماتت جدته من الأب في قرية «رائفور»، وذلك في آخر يوم من رمضان عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، فصلى عليها جمع غفير من النّاس يوم العيد، وكان يومًا مشهودًا في تاريخ هذه القرية.

ولما استكمل دراسته في قريته وما جاورها من القرى والمدن شدَّ رحله مع لِدَاته إلى دارالعلوم بمدينة «مئوناتھ بھانجن» التابعة لمديرية «أعظم جراه» بولاية أترابراديش، حيث التحق بها في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

وجد في هذه المدرسة جوًّا ملائمًا يحُثه على الجد والمثابرة، فجدَّ واجتهد، فكان لاينام إلا بعد الساعة الثانية من الليل. وأحيانًاكان أولاد قريته الملتحقون بالمدرسة يحاولون أن يصرفوه عن الجد والاجتهاد، ويرغِّبُونه

فيما لا يعني من اللهو واللعب، فكان لا يطاوعهم بل يقول لهم قولاً يستعبرون له، وهو: «أنَّ آباءكم أحياء يكفلون لكم لقمة العيش، ويضمنون لكم المستقبل، وأما أنا فليس لي سند يشدُّ أزري، ولاركن آوي إليه، فإن لم أجتهد يكون الكلب خيرًا مني».

سعِد في هذه المدرسة بالأساتذة الصالحين الذين تلقوا التربية الإحسانية على المربي الكبير الشيخ وصي الله الإله آبادي المتوفى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وأعجب بصلاحهم وتقواهم وزهادتهم، وانفعل بهم كثيرًا، وكان لهم تأثير كبير في بيئة المدرسة وطلابها، فقرأ هنا على الشيخ إسلام الدين المئوي «تعليم المتعلم طريق التعلم» للزرنوجي، وحفظ ما فيه من الأبيات، و حاول أن يطبقها على نفسه، فكان يُجِدُّ ويسهر الليالي، وينام فيها قليلا، كي يحظى بما يبغيه من العلم، كما تمرن من خلال هذا الكتاب على تكوين الجمل، وصياغة التعبير، واستعمال الكلمات، مما جعله يسير على طريق تعلم اللغة العربية.

كما قرأ في المدرسة نفسها «شرح مئة عامل» للسيد الشريف الجرجاني على بعض أساتذتها، فتمرن على إعراب عباراته بأعاريب مختلفة، مما مكنَّه من التصرف في الجمل والتعابير. كلُّ ذلك أكسبه أهلية كبيرة لصياغة الجمل وتكوين العبارات التي يحتاج إليها طالب اللغة العربية.

وكان مدينًا للأساتذة الذين قرأ عليهم في هذه المدرسة وكثير الدعاء لهم؛ لأنهم هم الذين غرسوا في قلبه حب العلم، وجعلوه يسير على طريق العلم الذي أوصله إلى ما كان يتمتع به من المكانة المرموقة في أوساط العلم.

وممن درس عليهم في هذه المدرسة المقرئ رياست علي البحري آبادي، والشيخ أمين الأدروي، والشيخ محمد المئوي، والشيخ نذير أحمد المئوي، والشيخ نياز أحمد الخيرآبادي، والشيخ سلطان أحمد المئوي، والشيخ رياض الحق المئوي، والشيخ عبد الحق الأعظمي، والمقرئ محمد يسين، والشيخ إسلام الدين المئوي.

ثم حدا به الشوق إلى أكبر وأعرق الجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية: دارالعلوم بديوبند، حيث التحق بالسنة الأولى من المرحلة الجامعية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، واتصل بمعلم العربية المثالي، والمربي العبقري، والأديب اللغوي المعروف: الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي المتوفى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، فقرأ عليه المقامات للحريري، وتعلم منه اللغة العربية في الصف الثانوي، وانتسب إلى النادي الأدبي الذي كان يشرف عليه الشيخ الكيرانوي، والذي كان يمارس الطلاب من منبره النشاطات الكتابية والخطابية في اللغة العربية، فأسند الشيخ الكيرانوي إليه رئاسة تحرير مجلة «النهضة» الجدارية الشهرية الصادرة عن النادي، فتمرن فيها على كتابة المقالات وتحسين الخط وتجويده.

لاشك أن الشيخ الكيرانوي كان معلمًا للعربية موهوبًا، و صانعًا للجيل عبقريًا، أعدَّ دفعة من الكتاب والمؤلفين، والمدرسين الأكفاء، والإداريين الماهرين الذين يعملون في مجالاتهم في الهند وخارجها.

لقد أُعْجِب الأميني بشخصية الشيخ الكيرانوي الفذة إعجابًا، وهام بها هُيامًا، فتعلم منه بجانب اللغة العربية أسلوب التدريس والإلقاء، ومنهج القراءة والكتابة، وطريقة المعاملة مع الناس، والشعور بالمسؤولية، بل فن عيش الحياة. فلما توفي الشيخ الكيرانوي عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ترجم له في كتاب بالأردية يدل على شدة حبه لأستاذه وفرط إعجابه بشخصيته، والكتاب آية في الأدب الأردي، نال قبولاً و إعجابا في الأوساط العلمية والأدبية في الهند.

كما كتب مقالا بالعربية طويل النفَس عنه ونشره في مجلة «الداعي» الشهرية ، ومما قال في مقاله:

«عام ١٩٦٥ -١٩٦٦م التحقنا بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند (أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، والمعقل الإسلامي الحصين العريق في هذه الديار) وما إن دخلنا الجامعة لأداء العمليات

الالتحاقية، حتى سمعنا ذكر الشيخ على لسان كل طالبٍ التحق بالجامعة فيما قبل العام التعليمي الجديد، يتحدث الطلاب عنه في لذة وحب وإعجاب وإخلاص، ويَعُدّون فضائله في التدريس، ومزاياه في التثقيف وبراعته وتفننه في التربية العامة.

«وما تمكنا في ذلك العام التعليمي الأول الذي كان لنا فيه شرف الالتحاق بجامعة ديوبند من أن يكون لنا درس نظامي عند الشيخ؛ لأن جدول توزيع المواد الدراسية الذي أعدَّته الجامعة من ذي قبل قد منعنا من ذلك، ولكننا انضممنا إلى ركب «النادي الأدبي» الذي أسسه الشيخ عام ١٩٦٤م، والذي لم يكن جمعية لتدريب الطلاب على اللغة العربية خطابة وكتابة فحسب، وإنما كان مدرسةً تربويةً ثقافيةً جامعة داخل الجامعة، تُعلِّم الطلاب كل شيء يحتاجون إليه أيام التحصيل، وفي مستقبل أيامهم في المحيط غير الجامعي، والمجتمع غير الدراسي، تفتح آفاق عقولهم، وتوسع أنظارهم، وتبعث فيهم الطموح، وتشحذ عزيمتهم، وتشعل مواهبهم، وتهذب أفكارهم، وتُعلِّمهم سليقة عيش الحياة، والأدب، والاحترام للكبير والرحمة بالصغير، وتدربهم على التنظيم والإدارة، والاستضافة والقرى، والخدمة والاجتهاد، والصبر والأناة، والبر والمواساة، والعدل والمساواة، والإيثار وخدمة المرضى والمحتاجين، والتواضع، وإنكار الذات، والشعور بالمسؤولية، وأداء كل وظيفة في الميعاد، وسرعة الجندي ونشاطه، وانضباطه وانقياده، وتُشْعِرهم بمسؤوليتهم كطالب، ومكانتهم في الكون والحياة كمسلم فرد من الأمة التي أخرجت للنَّاس ولتقود وتسود وتمحو الظلم والظلام، من كل مكان في العالم البشري، وتُعَلِّمهم منهج تمديد الرسالة، ومراعاة الحكمة والتدرج في ذلك. فصاروا كما قال أبو فراس الحمداني:

صـــنائع فاق صانعها ففاقت ❖ وغرس طاب غارسها فطابا
وكنا كالسهام إذ أصابت ❖ مـــراميها فـرامیها أصـــابا

«وفي العام القادم ساقنا الحظ إلى الاتصال المباشر بالشيخ وأتاح لنا فرصة أكثر للاستفادة من علمه وتجاربه وفكره النير وحياته المترتبة في كل نواحيها، فقد كان عنده درس مقرر من قبل الجامعة في الكتاب الظريف «مقامات الحريري» بالإضافة إلى درس إضافي كنا نتلقاه منه في مادة اللغة العربية بعد صلاة المغرب». (١)

وأضاف وهو يُلقي ضوءًا خاطفا على مزايا الشيخ الكيرانوي ومواهبه وقدراته المدهشة في تعليم اللغة العربية وتدريسها، وتربية الطلاب وتخريجهم :

«درسنا على الشيخ هذه اللغة، فوجدنا فيه لتدريسها أهليةً نستطيع أن نقول: إننا – ولا مؤاخذة ولا يحملن أحد ذلك على المبالغة – ما وجدناها في أي مدرس للغة العربية في المدارس والجامعات التي نعرفها، في داخل شبه القارة الهندية وخارجها، إننا لا نَدّعي أنّ الشيخ كان يفوق الجميع في العلم والفضل والأدب، وسعة الدراسة، فإنا نعلم أنّ هنا في الهند بالذات من يفوقونه بدرجاتٍ كثيرة حتى في اللغة العربية وآدابها، ولكن الذي يميزه عن غيره كلَّ التمييز هو لباقته في العرض والشرح، وأهليته المدهشة حقًا، في سرعة نقل الأفكار والعواطف والمواد الدراسية إلى تلاميذه نقلاً موفقًا، وقدرته الفائقة على الإقناع والإفهام والإيضاح، وطريقته النبيلة الجديرة بالذكر في الدلالة على «أقصر طريق لأبعد منزل» الأمر الذي جعلنا جميعًا نقول دائمًا: إن الشيخ يستطيع أن يزود أحدًا أكثر مما عنده من العلم والمعلومات. وكثير من زملائنا الذين شرَّقُوا في الأرض وغَرَّبوا وعدد منهم يشتغلون

(١) مجلة الداعي (العدد: ١، السنة ١٩/ محرم ١٤١٦هـ/ يونيو ١٩٩٥م) ص: ٦.

أساتذة في بعض الجامعات قد شهدوا بأنهم ما رأوا بأم أعينهم من يضارع الشيخ في المزايا المذكورة بالمجموع».[1]

وممن درس عليهم في دارالعلوم بديوبند الشيخُ وحيد الزمان الكيرانوي، والشيخ محمد حسين البهاري، والشيخ معراج الحق الديوبندي، والشيخ نصير أحمد خان البلندشهري، والشيخ فخرالحسن المراد آبادي، والشيخ شريف الحسن الديوبندي، والشيخ قمر الدين الغوركفوري، والشيخ خورشيد أحمد الديوبندي، والشيخ محمد نعيم الديوبندي، والشيخ زبير أحمد الديوبندي، والشيخ بهاء الحسن المراد آبادي، والشيخ حامد ميان الأمروهوي.

درس على هؤلاء الأساتذة في دارالعلوم، غير أنه لم يتمكن من استكمال دراسته فيها لأسباب يطول ذكرها؛ فذَهَبَ إلى العاصمة دهلي عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م فاستكمل دراسة كتب الحديث على الشيخ محمد ميان الديوبندي ثم الدهلوي (المتوفى ١٣٢١هـ/١٩٠٣م) تلميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني والأمين العام لجمعية علماء الهند، وشيخ الحديث بالمدرسة الأمينية بدهلي، فقرأ عليه الحديث و تعلم منه فنَّ الكتابة والتأليف باللغة الأردية.

ولما استكمل دراسته في الهند عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م تاقت نفسه أن يدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فأخذ يستعد للالتحاق بها ويدرس الأدب العربي دراسة حرة، وأرسل إلى الجامعة الإسلامية طلبًا للالتحاق مكتوبًا بخط النسخ ومشفوعًا بخطاب شفاعة للشيخ أبي الحسن علي الندوي.

ولما رأى الشيخ الندوي طلبه المكتوب بالعربية بخط النسخ أعجبه خطُّه وقدرته على اللغة العربية، فطلب منه أن يبقى عنده – حتى يصل إليه الرد على الطلب من الجامعة – ليعينه في أعمال الكتابة والتأليف. فبقي عنده شهورا يخدمه ويُعينه في أعماله العلمية مثل: السيرة النبوية، وتحقيق ومراجعة رسالة «تهذيب الأخلاق» للشيخ عبد الحي الحسني.

ولعه باللغة العربية

كما أسلفت أنه وجد في دارالعلوم بمدينة مئو بيئة تبعثه على الجد في العلم وسهر الليالي له وتحمل المشقة في سبيله، ووجد فيها أساتذة صالحين زاهدين في حطام الدنيا، فتأثر بهم كثيرًا، فمنهم من غرس في قلبه حب اللغة العربية، حيث مرَّنه على صياغة الجمل وتكوين التعابير، ومنهم من درَّبه على إعراب الجمل بأعرايب مختلفة، و التحكم في أشكالها، وتغييرها بتغييرات مناسبة، كل ذلك مهَّد له السبيل إلى تعلم اللغة العربية وإتقانها.

ومن سعادة حظه أنه ظفر في دارالعلوم بديوبند بمعلم اللغة العربية العبقري الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، فتعلمها منه، كما تعلم منه حبها والاستماتة في سبيلها، وخدمتها ونشرها والاشتغال بها.

وكذلك حظي بصحبة الكاتب الكبير والداعية المفكر الشيخ أبي الحسن علي الندوي، واستفاد منه، وأعانه في بعض الأعمال العلمية، كما صحب ابن أخيه الكاتب الإسلامي الغيور محمد الحسني، فهؤلاء العلماء الكبار وأعلام الأدب، لعبوا دورًا بارزًا في تكوين شخصيته الأدبية والفكرية.

لقد أحب اللغة العربية منذ بواكير حياته، وسعد بالأساتذة الذين عمقوا حبها في قلبه، حتى أصبح عقيدتَه أن تعلمها وتعليمها والا شتغال بها ونشرها والكتابة فيها عبادة، وأن التقصير فيها والتهاون بها ذنب يعاقب عليه المرء عند الله، فنذر حياته لخدمتها، وسخر قلمه لنشرها وتوسيع رقعتها، كما تابع قضايا المسلمين العرب ومشكلاتهم.. وكتب لصالحها نحو نصف قرن.

---

(١) المصدر السابق ص: ٩.

وقد قال في هذا الشان:

«لقد كان أساتذتنا في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية أصدق إدراكا لهذا المعنى النبيل -حب اللغة العربية وإدراك قيمتها-، فقد كانوا يثيرون فينا - نحن الطلاب - لدى تعليمنا اللغة العربية هذا الحبَّ نحوها؛ حيث كانوا يقولون لدى مرورهم بكل صياغة جميلة أو تعبير رائع أو ألفاظ مختارة أو جمل ذات قيمة لغوية أو صرفية أو نحوية: «ما أحسنها! إنها قد نطق بها النبي الحبيب في حديثه». ثم كانوا يتلون علينا الحديث الذي تكون قد وردت فيه تلك الكلمات أو الجمل، ويقولون : «ما أسعدكم حظًا؛ حيث تتعلمون الكلمات والجمل واللغة التي نطق بها النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم». وربما كانوا يقولون: «إن هذا التعبير الرائع قد استخدمه الله عز و جل في كتابه الخالد الذي أنزله على رسوله الخاتم» وكانوا يتلون علينا الآيات المحتوية على ذلك التعبير أو الجمل، ثم كانوا يكلفوننا أن نُحَاكِي تلك الجمل والتعبيرات ونكوِّن جملا وتعابير في ضوئها، فكنا نمتثل تكليفَهم إيانا مدفوعين بعواطف جياشة من الحب الزكي الذي تذوّقته قلوبُنا وعَجَزَت – ولا تزال – ألسنتنا وأقلامنا عن الإفصاح عنها بشكل صائب.

«إننا تعلمنا العربية في ظلال هذا الحب الكثيفة، فتمكنا منها إعدادَ جمل، وصياغةَ فقرات، وكتابةَ مقاطع، وأتينا إلى الجامعة الإسلامية الأهلية: دارالعلوم/ ديوبند ونحن متمكنون من العربية هذا التمكن الذي أكسبه إيانا حبنا الصافي لها، رغمَ أننا كنا لم نُلِمَّ بالكلمات المستحدثة من أمثال القطار والمطار، وموقف الحافلات، وما إلى ذلك، فاتصل حبلنا بمعلم العربية العبقري الذي صنع معجزة في تعليمها في شبه القارة الهندية: فضيلة الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي – رحمه الله - المتوفى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م؛ فأخذ بأيدينا إلى الطريق السريع لإتقان العربية فجرينا على المسار جري الخيل السوابح، ولم يحل في طريق تسارعنا إلى المنزل أي عائق من العوائق الكثيرة التي تحول في طريق المهملين غير المدركين لقيمة اللغة العربية وغير الناشئين في ظلال حبها وغير المستفيدين من هذا الحب الصافي الشافي الكافي».[1]

وقال في مقال له:

«إننا وكثيرًا لايُحصون من أمثالنا نحن الشباب الذي رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاو نبيًا تعلموا العربية وهم لا يعرفون العالم العربي وقصة تفجر الثروات والخيرات في أرض العروبة، فشُغِفوا بها حبًا ولم يخطر ببالهم أنهم يوظفونها ذريعة للمكسب المادي الرخيص أو لكسب وجاهة يستغلونها هي الأخرى لتحقيق الأهداف التي لا تعدو أن تكون مادية.

« إن الاشتغال بالعربية والكتابة بها أو تعليمها أو العمل على نشرها بالنسبة إلينا مبعث اعتزاز واهتزاز وافتخار، كما أنها وسيلة إلى جزيل الأجر وجميل الذكر وعميق الشكر.

إننا نكتب بها فنشعر حقًا كأننا نغازل أغنى الغانيات في العالم تتغنى معها قلوبنا وتتناجى معها نفوسنا، وتتفتح لها صدورنا وتتعطر بأريجها ذاكرتنا وتهتز منها أقلامنا، وتسري الفرحة الغامرة من أرواحنا مسرى الدماء في عروقنا ودموع المسرة الطرية في مآقينا.

«نعم قد تكون لكثير من الناس حاجات اضطرتهم أو رغَّبَتْهم في تعلم اللغة العربية والاشتغال بها؛ ولكننا تعلمناها وألواح قلوبنا صافية من شائبة أي حاجة مُلَطِّخة بالمادية.

أتانا هواها قبل أن نعرف الهوى فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

(١) تعلموا العربية فإنها من دينكم للشيخ نور عالم خليل الأميني، ص: ١٢ -١٣.

اللهم إلا الحاجة الروحانية المقدسة النابعة من حب النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم وللكتاب الذي نزل عليه، والقوم الذين وُلِد ونشأ فيهم».[1]

لقد تعلم اللغة العربية صادرًا عن حبه لها لكونها لغةَ النبي صلى الله عليه وسلم ولغة صحابته الأبرار رضي الله عنهم، ولغة الثقافة الإسلامية، وجعلها مادة اختصاصه، واشتغل بخدمتها ونشرها وتعليمها، والتأليف فيها و إخراج المؤلفات القيمة فيها، و المشاركة الفعالة في الصحافة العربية، ومعالجة قضايا العالم العربي...حتى أصبح كل ذلك مجال اختصاصه ورمز شخصيته، ورسالته في الحياة ودعوته للأجيال، وقد ألف لهذا الغرض السامي كتابه المعروف: «تعلموا العربية فإنها من دينكم»، فأراد أن يورث - عن طريق هذا الكتاب - الجيل المعاصرحبَّ اللغة العربية والهيام بها، حتى يهيم بعده بليلاه وينتشي بنشوتها، وهو كما قال الشاعر:

أهيم بليلى ماحييت فإن أمُت

أفوِّض ليلى من يهيم بها بعدي

تدريسه

لقد قضى مع الشيخ أبي الحسن علي الحسني عدة أشهر، وخدمه وأعانه في أعماله العلمية، حيث أملى عليه كتابه السيرة النبوية، وبيضه بخط النسخ، وقام بمراجعة و تحقيق تهذيب الأخلاق للشيخ عبد الحي الحسني، فوجد فيه الشيخ شابًا مجدًا، نشيطًا فعَّالا، شغوفًا بالعربية كاتبًا بها، حسن الخلق، كريم السلوك، فعينه مدرسًا في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ على راتب قدره ١٠١ روبية هندية. مارس فيها مهنة التدريس نحو ١٠ سنوات، درس فيها مختلف كتب الأدب والإنشاء بجدارة وأهلية، فإن كان لصف فرعان: فرع يعنيه، وفرع يعني غيره، فالطلاب كانوا يؤثرون فرعه؛ لأن أسلوب تدريسه ونهج إلقائه، وقدرته على شرح الدرس وإيضاحه كان أحسن وأنفع وأجود؛ لكونه قد تعلم اللغة العربية من المعلم المثالي: الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي الذي قلما يوجد له نظير في تدريس العربية في هذا العصر.

كما كتب أثناء تدريسه بدارالعلوم التابعة لندوة العلماء بحوثًا ومقالات في مجلة البعث الإسلامي وجريدة الرائد، وعمل مع الكاتب الإسلامي المفكر الداعية محمد الحسني رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي الشهرية، فأعجب بشخصيته وكرمه ومروءته وأسلوب كتابته، وأشارعليه بأن يجمع افتتاحياته التي كتبها للمجلة والتي تفيض غيرة على الإسلام، وإيمانًا بخلود رسالته وصلاحيته لكل عصر..أشار عليه أن يجمعها في كتاب، فقبل مشورته، وجمعها في كتاب أسماه «الإسلام الممتحن» ونشرته دار الصحوة بالقاهرة.

كما نقل خلال الإقامة بها عدة كتب قيمة إلى العربية مثل: الدعايات المكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ منظور النعماني، والتفسير السياسي للإسلام للشيخ أبي الحسن علي الندوي وأحاديث صريحة في باكستان للندوي، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للشيخ محمد منظور النعماني وما إليها.

وعام ١٤٠٣هـ شارك مع مجموعة من أساتذة دارالعلوم ندوة العلماء في الدورة القصيرة لثلاثة أشهر لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في الرياض، وهذه أول رحلة قام بها إلى المملكة العربية السعودية، وأقام بها ثلاثة أشهر، اختلط فيها بالناطقين بلغة الضاد، وسبر أغوار الناس من الجالية الهندية والباكستانية وكسب تجارب جديدة في الناس والحياة.

وعام ١٩٨٢م (١٤٠٣هـ) دعاه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي مدرسًا للأدب العربي في دارالعلوم بديوبند،

(١) تعلموا العربية فإنها من دينكم للشيخ نور عالم خليل الأميني، ص: ١١٦ -١١٨.

ورئيسَ تحرير لجريدة الداعي نصف الشهرية الصادرة عنها، فأجاب دعوته، فتولى تدريس مادة اللغة العربية في قسم الأدب العربي، ورئاسة تحرير جريدة الداعي نصف الشهرية، ثم حوَّلها مجلة شهرية عام١٤١٤هـ(١٩٩٣م)، وظلّ يصدرها حتى آخر لحظة من لحظات حياته.

كان له أسلوب للتدريس شيق فريد، فكان يوفي الدرس حقه من الشرح والإيضاح، وإن كان للكلمة معان يبين معنى واحدًا يقتضيه المقام، لاغير. وكان أثناء الدرس يغذي العقول، ويصقل المواهب، وينمي المهارات، ويعلم بجانب المادة كثيرًا من أمور الحياة كأستاذه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، فكانت حصته الدراسية مائدة عليها ألوان من الطعام يأخذ الآكلون منها ما يشتهون.

مجلة الداعي الشهرية

وكم كان سعيدًا يوم حقَّق الله أمنيته، حيث أتاح له فرصة العمل في جامعته الأم التي تقلب في أعطافها وتربي في حضنها، ونهل من معينها..فقد انتدب إليها مدرسًا لمادة الأدب، ورئيسَ تحرير لجريدة الداعي نصف الشهرية، فطار إليها على جناح الشوق، واضطلع بجدارة بما أنيط به من أعباء تدريس اللغة العربية، ورئاسة جريدة الداعي، بل إنه سدَّ الفراغ الذي تركه أستاذه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي في تعليم اللغة العربية.

نعم تولّى مهام الجريدة عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. ثم رأى أن ينقل على صفحات الداعي التراث العلمي والفكري لعلماء ديوبند من الأردية إلى العربية فطلب من مجلس الشورى للجامعة أن يحول الجريدة نصف الشهرية إلى مجلة شهرية ففعل، وذلك عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣م.

لقد صبَّ اهتمامه على مجلة الداعي، وجعلها مجلة ذات طابع إسلامي أدبي و دعوي. وعُنيَ على صفحاتها بعرض ومناقشة وتحليل قضايا العالم العربي خصوصًا والعالم الإسلامي عمومًا، بجانب اهتمامه بأوضاع المسلمين في الهند، وما يواجهونه من تحدِّيات وقضايا متنوعة.

وبذل لها من المجهودات ما جعلها تمتاز عن المجلات العربية الأخرى في البلاد جمالَ مظهرٍ، وحسنَ مخبرٍ، واختيارَ مقالاتٍ، وفصاحةَ لغةٍ، وروعةَ أسلوبٍ، وأناقةَ طباعةٍ، وجودةَ ورقٍ، ومناسبةَ حجمٍ، مما يجذب القارئ ويستأسره.

كما نقل هو وبعض تلاميذه على صفحاتها كتب ومؤلفات مشايخ الجامعة وعلمائها مثل: الإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ محمد يعقوب النانوتوي، وحكيم الأمة أشرف علي التهانوي، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والعلامة شبير أحمد العثماني، والمقرئ محمد طيب القاسمي، والعلامة مناظر أحسن الكيلاني ومن إليهم.

وقد أشاد معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر(الرياض، بالمملكة العربية السعودية) بالمجلة وما تهدف إليه من أهداف نبيلة، وما تحتوي عليه من بحوث ومقالات قيمة، وما تقدمه من نموذج راق للصحافة الإسلامية البناءة، حيث قال:

«مجلة الداعي إشعاع إسلامي ساطع صاف، هدفه النفع، وغايته الفائدة، ووعاؤه الإيمان العميق، وفحواه خدمة الإسلام، وجلاء صورته، والدفاع عنه، وإظهاره بالمظهر الحقيقي، والصورة المنيرة التي أرادها الله له، وأنه دين يهدي إلى التي هي أقوم، وإلى صراط الله المستقيم، وتوجيه المسلم إلى مايسعده دنيا ودينا .

«وقد اختطت هذه المجلة لنفسها نهجًا حسنًا يجذب القارئ إليها في الجوهر والصورة، فأحسنت اختيار المقال، ونوَّعته، وتلمست خدمته لأغراض إسلامية متعددة، تمس العمل والروح، والدنيا والآخرة، تنشئ وتقتبس، وتختار . كل هذا بدقة، وحسن التماس. وأما ما يخص الصورة فجذاب، فالحجم مثالي، والورق ممتاز، والإخراج

بديع، والحرف كبير جميل، ونسقه يشد القارئ ويجذبه، والعرض حسن، والمظهر مبهج، يريح العين والنفس، والاعتناء بهذه النواحي يدل على حرص القائمين عليها في السعي المتناهي لنفع القارئ وراحته».[1]

أما أهداف المجلة فهي مذكورة على غلافها، لا حاجة بنا إلى سردها، فمن أراد أن يقرأها فليقرأ في أي عدد من أعدادها.

كما أنه وزَّع المجلة على عشر زوايا، اختص منها لنفسه أربع زوايا: كلمة المحرر، وكلمة العدد، وإلى رحمة الله، وإشراقة.

أما زاوية «كلمة المحرر» فكان يَكْتُب فيها في موضوع هام يتعلق بقضايا الأمة الإسلامية، والمقال المكتوب فيها يسع صفحة أو صفحتين. ومنذ سنوات كان يكتب فيها مساعده الشيخ محمد عارف جميل المباركفوري. وأما زاوية «كلمة العدد» فكان يتناول فيها موضوعا من الموضوعات الإسلامية الهامة بالتحليل والتفصيل، ويترك القلم على سجيته، فيمتد المقال إلى خمس أو عشر صفحات من المجلة.

وأما زاوية «إلى رحمة الله» فكان يكتب فيها ترجمة رجل بارز من رجالات الأمة الإسلامية في مجال من المجالات العلمية أو الاجتماعية أو السياسية في الهند خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، وقد كتب في هذه الزاوية تراجم مئات من الشخصيات الإسلامية حتى الآن، وكان قد بدأ بجمعها وترتيبها باسم «مع موكب الخالدين» (وكان جاهزًا للطبع).

أما الزاوية الأخيرة «إشراقة» فكان يكتب فيها فكرةً جديدةً، أو خاطرة خطرت بباله، أو تجربةً عاشها، أو صورة للمجتمع تراءت له، أو يُعلِّق على الأوضاع الراهنة. والمقال المكتوب فيها أدبي أو فكري أو ثقافي. والإشراقة تُعَدَّ من مميزات مجلة الداعي يقرؤها القراء المعنيون باشترائها بشوق ورغبة بالغين. وقد جمع إشراقاته ورتبها في كتاب يسمى بـ «من وحي الخاطر» في ٥ أجزاء، وطبع قبيل وفاته.

مؤلفاته

أما مؤلفاته بالعربية؛ فهي: الصحابة ومكانتهم في الإسلام، ومجتمعاتنا المعاصرة والطريق إلى الإسلام، والدعوة الإسلامية بين دروس الأمس وتحديات اليوم، والمسلمون في الهند بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية، والعالم الهندي الفريد: المقرئ محمد طيب القاسمي، ومفتاح العربية ١ -٢، وفلسطين في انتظار صلاح دين، ومتى تكون الكتابات مؤثرة؟، و تعلموا العربية فإنها من دينكم، ومن وحي الخاطر١ -٥، وفي موكب الخالدين(لم يطبع).

كتبه المترجمة

أما الكتب المترجمة إلى العربية، فهي: الدعايات المكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ محمد منظور النعماني، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للنعماني، و الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته الدينية للشيخ أبي الحسن علي الندوي، والتفسير السياسي للإسلام للشيخ الندوي، وسيدنا معاوية في ضوء الوثائق والحقائق التاريخية للشيخ المفتي محمد تقي العثماني، وما هي النصرانية؟ للشيخ العثماني، وقصة شاب هندوسي اعتنق الإسلام، والاشتراكية والإسلام لخورشيد أحمد الباكستاني مع الاشتراك مع الشيخ سعيد الأعظمي، والدعوة الدينية وأسلوبها الأمثل للشيخ أمين أحسن الإصلاحي، ولالئ منثورة في التعبيرات الحكيمة عن قضايا الدين والأخلاق والاجتماع للشيخ أشرف علي التهانوي، والإسلام والعقلانية للتهانوي، وعلماء ديوبند: اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي للمقرئ محمد طيب القاسمي رئيس الجامعة سابقًا، وبحوث في الدعوة والفكر

(١) مجلة الداعي، العدد: ١، السنة: ٢٦ المحرام الحرام١٤٢٣هـ = مارس - أبريل ٢٠٠٢م.

الإسلامي لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، و الحالة التعليمية في الهند قبل عهد الاستعمار الإنجليزي وفيما بعده للشيخ المدني.

أما مؤلفاته بالأردية، فهي: وہ کوہ کن کی بات(حديث عن مغامر: ترجمة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي) وحرف شيرين(الحرف الحلو) و خط رقعه کیوں اور کیسے سیکھیں ؟ (ولماذا وكيف تتعلم خط الرقعة؟) موجوده صليبي اور صهيوني جنگ (الحرب الصليبية الصهيونية المعاصرة) کیا اسلام پسپا ہو رہا ہے ؟ (هل الإسلام ينهزم اليوم؟) فلسطين کسی صلاح الدين کے انتظار میں (فلسطين في انتظار صلاح دين) پس مرگ زنده(الأحياء بعد الممات).و رفتگان نا رفته (الأموات الذين لم يموتوا).

وكتب مئات من المقالات والبحوث التي نشرتها المجلات والصحف العربية والأردية الصادرة في المملكة العربية السعودية، وباكستان والهند.

جائزة رئيس الجمهورية

وتقديرًا لجهوده في مجال اللغة العربية وآدابها أكرمته الحكومة الهندية بجائزة رئيس الجمهورية عام ٢٠١٩م، والجائزة عبارة عن مبلغ خمس مئة ألف روبية هندية.

خلقه وشمائله

كان كريم الشمائل دمث الخلق، ذكيا فطنًا مرهف الحس، ظريف الطبع خفيف الروح فكه المحاضرة، يخلط الجد بالهزل في حديثه وفي مجالسه، غيورًا غضوبًا إذا أهين أو نيل من كرامته، وويل لمن غضب عليه، كثير الانفعال بالأذى، كثير الاستشارة حتى في صغار الأمور، كثير الإعجاب بمظاهر الجمال، شديد الإدراك لحسن الأشياء وقبحها.

وكان ذا ذاكرة قوية لاقطة للألفاظ والمعاني، دقيق الملاحظة، يتجلى دقة ملاحظته في إشراقاته وفي مقالاته، صريح القول فصيح الكلام لا يلتوي على سامعه حديثه، كثير الدعاء لمن أحسن إليه، صناع اليد، يحسن كثيرًا من الأعمال، جيد الخط في اللغتين: العربية والأردية، دائم الوصية لتلاميذه بتحسين الخط وتجويده.

ذكريات حلوة

وهناك ذكريات حلوة عن الشيخ تحتفظ بها ذاكرتي، وأحب أن أودعها هذا المقال. أول لقاء مع الشيخ قد سعدتُ به عام ١٩٩٥م أيام كنتُ طالبًا في قسم التخصص في الفقه والإفتاء بالجامعة، فقد عقدت أكاديمية شيخ الهند بالجامعة مسابقة في السيرة النبوية باللغتين: العربية والأردية، فشاركت فيها بمقال في السيرة النبوية بالعربية، وفزت بالمرتبة الأولى، وكانت المسابقة تحت رعاية الشيخ عبد الرشيد القاسمي البستوي - رحمه الله - فأخذني إلى الشيخ نورعالم بعد صلاة العصر، فرأى الشيخ مقالي وسألني قائلاً: هل أنت كتبت هذا المقال؟ قلت : نعم، فقال لي: إن كنت كتبته فأنت أحسن مني كتابة! وقال ذلك على سبيل الهزل؛ فأخبرته أني استفدت في إعداده من «فقه السيرة» لمحمد الغزالي. فقال لي في رفق ولطف: «اعمل على تنمية مهارة الإنشاء فيك».

بقيت صلتي ماتةً به بعد ما تخرجتُ في الجامعة، فكنت إذا أتيت إلى ديوبند آخذ منه الموعد بالتلفون لمقابلته. وقد كنت عرفت برنامجه اليومي، فما حضرت إليه إلا بعد أن أخذت منه الموعد مسبقًا، وقد ظلَّ شأني هذا خلال ٢٦ عامًا، أي مدة صلتي به، وكان يحب ذلك ويستحسن، فإذا حضر إليه أحد دون أن يستأذنه من ذي قبل، يكره و يضيق صدرًا. وكنت عرفت كيف أتعامل معه وعرفت حبه من كرهه، ورضاه من غضبه، فما

غضب علي قط.

كنت ألَّفت أنا وزميلي الشيخ عبد القدوس القاسمي النيرانوي الجزء الأول من سلسلة «القراءة العربية»، وقدمته إليه، فعلق عليه في مجلة الداعي في زاوية إصدارات حديثة، واستحسنه، وأشار علي بتوجيهات، فراعيتها في الطبعة القادمة وفي الأجزاء الأخرى.

و لما عُيِّنتُ مدرِّسًا في دارالعلوم بديوبند عام٢٠٠١م، كنت أختلف إليه وأجلس إليه بعد العصر. وذات مرة دعاني وقال لي وكان قد وقع اضطراب في غوجرات: اكتب تقريرًا عن الاضطراب في غوجرات، أوترجم إلى العربية مقال الشيخ أسرار الحق القاسمي المنشور في صحيفة «راستريه سهارا» الأردية فيما يتعلق بالاضطراب، فقلت له : أفعل كما تشاء، فقال : ترجم المقال، فترجمت وقدمت إليه، فاستحسنه وشجَّعني، وتركته بلا عنوان، فعَنْوَنَه بـ « اضطرابات طائفية مؤخرة بولاية غوجرات: خلفيات، دلالات، حقائق صارخة»، فهو أول مقال مترجم لي نشر في مجلة الداعي. وفي الشهر القادم كتبت تقريرًا مفصلا عن الاضطراب في ضوء ما جاء من تفاصيله في الصحف الأردية، فنشره في العدد القادم.

ثم أمرني بترجمة كتب الإمام محمد قاسم النانوتوي إلى العربية ففعلت وأكملت ترجمة أربعة كتب له، ونشرها في مجلة الداعي في حلقات، وهي: حجة الإسلام، وردود على اعتراضات موجهة إلى الإسلام، ومحاورات في الدين، والعقيدة الإسلامية: شبهات وردو. ثم طبعتها أكاديمية شيخ الهند التابعة للجامعة.

كما شاركته في تصحيح بعض كتبه: مثل الترجمة الأردية لـ كتابه« الصحابة ومكانتهم في الإسلام» واستشارني في تسميته، فقدمت إليه أسماء، اختار منها(صحابہ رسول اسلام کی نظر میں)، وكتبت كثيرًا من التقارير لمجلة الداعي لدى مقدم الضيوف إلى الجامعة، أو كلمات التحية والترحيب بهم، وكلما فعلت ما أمرني به يُكْثر من الدعاء لي بالخير، وكان من دأبه أنه كان كثير الدعاء لمن أحسن إليه ولو فتيلا.

وكلما صدر له كتاب أهدى إلي نسخة؛ وقبل سنوات صدر له كتابان: أحدهما: متى تكون الكتابات مؤثرة؟ وثانيهما: تعلَّموا العربية فإنها من دينكم، فطلبت منه أن يكتب على الكتاب شيئًا يكون تذكارًا لي، فأخذ القلم وكتب على الكتاب: «هدية إلى الأخ الفاضل الشيخ محمد ساجد القاسمي/ حفظه الله لقاء حبه للمؤلف».

وطلب مني أن أكتب تعليقًا على هذين الكتابين، فكتبته، فاستحسنه ونشره في مجلة الداعي في زاوية إصدارات حديثة.

ظلتُ – منذ أن تعرفتُ به عام ١٩٩٥م إلى أن توفاه الله ٢٠٢١م – دائم الصلة به، فكلما رجوت منه شيئًا، لم يخيبني بل حقق لي في أحسن وجه. فقد قدمَّ لأربعة كتب لي و أحسن وأجاد، وهي الترجمة الأردية لكتاب: الإسلام في نظر أعلام الغرب للشيخ عبد الله باسلامة، والترجمة العربية لكتاب حجة الإسلام للإمام محمد قاسم النانوتوي، والقراءة العربية في أربعة أجزاء، وتيسير الإنشاء في ثلاثة أجزاء.

جلست إليه كثيرًا، واستفدت منه في باب الإنشاء والكتابة كثيرا، فجزاه الله الجزاء الأوفى وجعل آخرته خيرًا من الأولى.

رئيس التحرير

❖ ❖ ❖

إخلاص الدين لله عزّ وجلّ

سورة البيّنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أهل الكتاب:	هم اليهود وكتابهم التوراة، والنصارى وكتابهم الإنجيل.
المشركين:	عباد الأصنام.
منفكين:	مفارقين ماهم عليه من الكفر.
حتى تأتيهم البينة:	القرآن الكريم ومحمد ﷺ، وهذه حجة ظاهرة عليهم.
صحفاً مطهرة:	منزهة عن الباطل والخلط والكذب.
فيها كتب قيمة:	عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ؛ لأنها من عند الله.
حنفاء:	مستقيمين على ملة إبراهيم عليه السلام ودين محمد ﷺ.

فوائد وأحكام:

١ - كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى ينتظرون بعثة رسول الله ﷺ، فلما بعث وجاءتهم البينة على صدقه وصحة ما جاء به تفرقوا فآمن البعض وكفر البعض الآخر.

٢ - في كتب اليهود والنصارى أمر من الله تعالى لهم بعبادته وحده والكفر بكل ما يعبد من دونه، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة.

٣ - القرآن الكريم حفظه الله من التدليس والكذب قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] أما غيره من الكتب السماوية فلم يتكفل الله بحفظها، فحصل فيها التحريف والخلل..

٤ - أهمية الصلاة والزكاة، حيث خصهما الله بالذكر مع دخولهما في قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

٥- ينبغي على الأمة الإسلامية أن تكون بعيدة عن أسباب الشرك والبدع والخرافات، مائلة عن ملة الكفر إلى دين الإسلام وشرائعه العظيمة مردها إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ.

المناقشة:

س١: ما موضوع سورة البينة؟ استخرج ذلك من خلال قراءتك للآيات الكريمة.

س٢: بيّن معاني الكلمات الآتية: منفكين، البينة، قيمة، حنفاء.

س٣: ضع كلمة (صح) أو (خطأ) أمام الجمل الآتية مع تصحيح الخطأ.

أ - أهل الكتاب هم اليهود وكتابهم الإنجيل. ( )

ب -المشركون هم عباد الأصنام. ( )

جـ -كان أهل الكتاب ينتظرون بعثة الرسول ﷺ. ( )

د -خص الله الحج في الآيات الكريمة لأهميته. ( )

س٤: ما الكتاب الذي تكفل الله بحفظه؟ وما الواجب على الأمة الإسلامية نحوه؟

س٥: بم أمر البعاد في هذه السورة؟

س٦: ما الدين الحق الذي يجب التمسك به؟.

خير البرية وشرها وجزاء كل منهما

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
البرية:	الخليقة.

فوائد وأحكام:

١ - الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر البرية، ومصيرهم إلى جهنم وبئس المصير.

٢ - الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد ﷺ وعملوا الصالحات وتقربوا بالطاعات إلى ربهم هم خير الخليقة، وعدهم الله يوم القيامة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، وهم خير الخلق وإن قل مالهم وضعف حالهم.

٣ - فضل الخشية من الله حيث تحمل صاحبها على طاعة ربه واتباع سنة رسوله محمد ﷺ، فتورث أداء الفرائض وترك المحرمات في الاعتقاد والقول والعمل.

المناقشة:

س١: بم وصف الله الذين كفروا من أهل الكتاب؟ وبم يكون التفاضل بين البشر؟

س٢: من خير البرية؟ وما جزاؤهم عند الله تعالى؟.

س٣: فسر قوله تعالى: ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾.

س٤: اذكر أثرين من آثار الخشية من الله تعالى على العبد المؤمن.

[التحرير]

❖ ❖ ❖

مِنْ كَمَالِ الإِيْمَان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - ﷺ -قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». [متفق عليه] .

معاني المفردات

المفردة	معناها
اليومُ الآخر	: يَوم القيامة.
الرَّحِمُ	: الجمعُ: أرْحَامُ، أَي الأقاربُ.
يَصْمُتُ	: يَسْكُتُ.

المعنى العام:

١ - لا شكَّ -يا بُنيَّ - أنك تحب أن تكون مؤمنًا كاملاً، وهذا النبيُ الكريمُ -عليه السلام - يدلك على ثلاثٍ من طرق كمال الإيمان.

أ - أولها: أن تكون كريمًا مع ضيفك فتُرحّبُ به، وتبتسم في وجهه، وتقدم له ما عندك ولو كان قليلا.

ب - وثانيها: أن تصِل أقاربَك عن طريق زيارتهم؛ لتدُوم المَودَّةُ بينك وبينهم، ويستَمِرُّ مَدُّ يَدِ المُساعدة لهم من جانبك – متى كنت قادرًا على ذلك.

جـ - وثالثُها: أن تقول الخير دائمًا، فإن عجزت كان صمتُك أفضل من كلامك، والكلامُ بالخير يكون مثلا بذكر الله كثيرًا، وبنُصْح زُملائك بالأعمال النافعة، وبالقيام بالصلح بين المتخاصمين.

٢ - إذا لم تستطع القيام بأمر من هذه الأمور كان عليك أن تسكُتَ، وسكوتُك في هذه الحالة خير لك وللمُسلمين.

ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١ - وجوبُ إكرام الضيف.

٢ - أن يكون كلام المسلم كله خيرًا.

٣ - مَنْع أذى اللسان عن المسلمين.

المناقشة:

١ - هل تُحبّ أن يكون إيمانكَ كاملاً؟

٢ - ذكر الرسول الكريم طرقا لكمال الإيمان ... ما هي؟

٣ - متى يكون الصمتُ خيرًا للمسلم؟

٤ - ضع علامة (✓) أو علامة (x) أمام كل عبارةٍ مما يأتي:

أ - إكرام الضَّيف واجب.

ب -الابتسامُ في وجه الضيف يُؤلمه.

جـ -الترحيب بالضيف أمرٌ غيرُ مطلوبٍ.

د -نقدم للضيف ما عندنا مهما كان قليلا.

[التحرير]

❖ ❖ ❖

بقية .. إنّا بفراقك يا أبا أسامة ...

وإنكار الذات، والعمل في صمت. تشبعتَ بفكرها المتوارث، ومذهبها المعتدل، فلا شذوذ في فكرك و كتاباتك ولا انحرافَ.

لقد أعجبتَ باللغة العربية وأحببتها حبًا بريئًا صافيًا لا يشوبه غرض ماديّ؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الأبرار رضي الله عنهم، واشتغلت بها وجعلتها شعارك ودثارك، ونذرت نفسك لخدمتها تدريسًا وتعليما، وتأليفا وكتابة.

لقد تابعتَ قضايا المسلمين العرب ، فكتبت فيها، ككاتب غيور على الإسلام والعروبة، وأما قضية فلسطين فحدِّث عن البحر ولا حرج، فقد عُنيتَ بها وتابعتها نحو ٣٥ عامًا، فتوصلت إلى أن الحق المغصوب بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، وسميت مقالاتك وبحوثك المتصلة بالقضية «فلسطين في انتظار صلاح دين»، وكنت في هذه التسمية موفقاً كلَّ التوفيق، حيث أشرتَ بهذا الاسم إلى حلِّها، وهو أن فلسطين المغصوبة المحتلة لا يحررها إلا قُوَّادُ الإسلام وجنوده.

أما مجلة الداعي فقد أصبحتْ شارة على شخصيتك ورمزًا لفكرك ورسالتك، فالداعي وشخصيتك أمران متلازمان، لاينفك تصور أحدهما عن تصور الآخر، فكلما ذُكِرت المجلةُ مَثَلَ بين أيدينا صورتك، وإذا ذُكِرتَ أنت خطرتْ ببالنا صورةُ المجلة؛ عصرت لها قواك وسخّرتَها لرفع مستواها مواهبك، وبلغت بها شأوًا بعيدا، حتى جعلتها في عداد المجلات العربية العالمية التي تصدر في البلاد الإسلامية.

لقد خَلَّفْتَ وراءك تراثًا علميًا من مؤلفاتك في اللغتين: العربية والأردية ، يستفيد منها الأجيال القادمة، فتستحق بذلك جميل الذكر، وموفور الشكر، وجزيل الأجر. كما تركتَ وراءك جمعًا من تلاميذك الذين هم يأ تون ضمن الصدقة الجارية: «علم ينتفع به».فأبقى الله كتبك طازجة ناضجة، ونقلَ علمَك إلى الأجيال جيلاً بعد جيلٍ.

لقد تركت لمن بعدك في حياتك مثلا أعلى من حبَّ لغة الرسول صلى الله عليه وسلم والتفاني في خدمتها، وبناء الشخصية وتحليتها، وبذل الجهد واستنفاد الطاقة للمستقبل الزاهر، وتحقيق النجاح البارز في الحياة. فليقتبس الجيل الناشئ من حياتك أنوارًا تضيء لهم معالم الطريق، وتهديهم إلى المثل الأعلى في الحياة.

جزاك الله عن خدمة لغة رسوله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء، وأعطاك أوفر الأنصباء، وأمطر عليك شآبيب رحمته، وأسكنك بحبوحة جنانه.

سقى الله ضريحاً أنت ساكنه ويرحم الله عبدًا قال آمينا

***

إنا بفراقك يا أبا أسامة، لمحزونون !

بقلم : محمد ساجد القاسمي

أتانا نبأ وفاتك سحرًا في العشرين من رمضان المبارك، فوقع علينا كالصاعقة، وألمَّ بنا مثلُ الداهية، وأقضَّ مضاجعنا، وأطارَ النوم عن مآقينا، كأنَّنا فُجِعْنا بأحد أقاربنا، بل رُزِئنا بمن كان أعزّعلينا، ولكن تصبرنا وتعزَّينا؛ لأن الموت من قضاء الله وقدره، لامَحيد لأحد عنه ولا مفرَّ. وقلنا متأسِّيًا برسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا أبا أسامة لمحزونون».

لقد عشتَ بين أظهرنا ما شاء الله أن تعيش، ثم فارقتَنا من غير رجعة، وأقمتَ بين قوم لا تزاور بينهم ولا وصل إلا يوم يبعثون، كما قال الشاعر:

وجاورتَ قومًا لا تزاور بينهم ولا وصل إلا أن يكون نشور

ولكن بقيتْ لنا ذكرياتك الحلوة، وأحاديثك الممتعة، وفكاهاتك السارّة، ومؤلفاتك النافعة، ومقالاتك القيمة. خَفَتَ صوتك وهدأتْ نأمتُك، ولكن نسمع صوتك في ثنايا كتبك، وفي طوايا مؤلفاتك، فكأنك لم تمت مادام لك كتب يقرأها القراء والدارسون.

كنتَ لنا مرجعًا في اللغة والأدب و مسائلهما ومشكلاتهما، نفزع إليك كلما تعرضنا لمشكلة، و وقعنا في معضلة، فكنت تحل المشكلة و تزيل الغمة، فمن لنا بعدك بدفع الشبهات و حل المشكلات؟، فنذكرك ونبحث عنك كلما جَدَّ الجدُّ وحزب الأمر :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَد البدر

كنت يتيما بائسًا، لم يحُل يُتمك وبؤسك دون بناء شخصيتك وصنع نفسك، وشققت طريقك في الحياة بنفسك، وأتيت في حياتك بالمعجزات و صنعت العجائب، وحققت فيها مع يتمك وبؤسك ما لم يحقق كثيرون ممن لهم آباء وأمهات، ووسائل و إمكانيات.

لقد أعجبتَ بمن أخذت عنهم العلم وتعلمت منهم العربية، وفي مقدمتهم المعلم المثالي الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، فكنت تذكره في دروسك ومجالسك، وفي كتاباتك، وخلدته في التاريخ بما ترجمت له في كتابك : «حديث عن مغامر»، فحقيق على تلاميذك وأصحابك ومعارفك، أن يترجموا لك، ليعرفك الأجيال القادمة كما عرفوك، و يعتبروا بسيرتك ويستفيدوا من كتبك إن حُرِموا الاستفادة منك حيًا.

وأعجبتَ بجامعتك الأم: دارالعلوم بديوبند، وفكرها الإسلامي الأصيل، ومذهبها الوسَط المعتدل، ومشايخها الأجلاء الصالحين الذين قلما يوجد لهم نظير في الزهد والورع، والإخلاص لله،

بقية على ص ١٧

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد:
محمد طلحة خان
طالب قسم الإفتاء بالجامعة

❖ **أَرْبَحَ:** الشَّيءُ فُلانًا: کسی چیز کا کسی شخص کو نفع دینا/ فائدہ پہنچانا۔ أَرْبَحَتِ الطُّلَّابَ جُهُوْدُهُمْ الْمُكَثَّفَةُ نَجَاحًا بَارِزًا فِي الإِمْتِحَانِ: طلبہ کو اپنی بے انتہا کوششوں کی وجہ سے امتحان میں نمایاں کامیابی حاصل ہوئی۔

❖ **اِرْتَأَى:** اِرْتَأَى أَحَدٌ رَأْيًا فِيْ الأَمْرِ: کسی شخص کا کسی معاملے میں کوئی رائے رکھنا۔ ارْتَأَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّه يَنْتَهِيْ فِيْرُوْسُ كُورونَا بِارْتِدَاءِ الكِمامَةِ والتَّبَاعُدِ الإِجْتِمَاعِيِّ: کچھ لوگوں کا خیال ہے کہ ماسک پہننے اور سماجی فاصلہ بنائے رکھنے سے کورونا وائرس ختم ہو جائے گا۔

❖ **اِرْتَابَ:** اِرْتَابَ فِيْهِ وَبِهِ: شک وشبہ کرنا، شک میں پڑنا۔ اِرْتَابَ التُّجَّارُ أَنْ يَفْتَحُوْا حَوَانِيْتَهُمْ بِسَبَبِ الْحَظْرِ مِنْ قِبَلِ الْحُكُوْمَةِ فِيْ الإِغْلَاقِ التَّام: حکومت کی جانب سے ممانعت کے باعث لاک ڈاؤن میں تاجر لوگ اپنی دکانیں کھولنے کے حوالے سے شک میں پڑ گئے۔

❖ **اِرْتَاحَ:** اِرْتَاحَ لِلْأَمْرِ: مطمئن ہونا/ آرام پانا۔ اِرْتَاحَ الطُّلَّابُ لِنَتَائِجِ الامْتِحَانِ: طلبہ امتحان کے نتائج (دیکھ کر) مطمئن ہوئے۔

❖ **اِرْتَبَطَ:** اِرْتَبَطَ الشَّيْءُ بِكَذَا: کسی چیز کا کسی سے متعلق ہونا، مربوط ہونا، جڑنا۔ اِرْتَبَطَ النَّجَاحُ فِي الإِمْتِحَانِ بِالْجِدِّ وَالْاِجْتِهَادِ: امتحان میں کامیابی محنت سے جڑی ہوئی ہے۔

❖ **اِرْتَبَكَ:** اِرْتَبَكَ الأَمْرُ: معاملے کا پیچیدہ ہونا۔ وَفِي الْكَلَامِ: رک رک کر بولنا اِرْتَبَكَ أَمْرُ اللِّصِّ حِيْنَمَا فُقِدَتْ مِلَفَّاتُه لَدَى الْمُحَامِيْ: جس وقت وکیل کے پاس سے چور کی فائلیں گم ہو گئیں تو اس کا مسئلہ پیچیدہ ہو گیا۔ كُلَّمَا قَامَ حَامِدٌ لِيَخْطُبَ اِرْتَبَكَ: جب بھی حامد تقریر کرنے کے لیے کھڑا ہوا، ہچکچاہٹ سے دوچار ہوا۔

❖ **اِرْتَجَّ:** ہلنا، حرکت کرنا، لرزنا، دہلنا۔ حِيْنَمَا سَارَ الْقِطَارُ اِرْتَجَّتِ الأَرْضُ تَحْتَهُ: جس وقت ٹرین چلی تو اس کے نیچے زمین ہلنے لگی۔

❖ **اِرْتَجَلَ:** اِرْتَجَلَ الكَلامَ: برجستہ بولنا، فی البدیہہ کلام کرنا۔ كَانَ الشَّاعِرُ الإِسْلَامِيُّ الدكتور محمد إِقْبَالُ يَرْتَجِلُ الشِّعْرَ: شاعر اسلام علامہ اقبال برجستہ شعر کہتے تھے۔

❖ **اِرْتَجَفَ:** لرزنا، ہلنا، کانپنا۔ عِنْدَ مَا أَلْقَى الشُّرْطَةُ الْقَبْضَ عَلَى اللِّصِّ جَعَلَ يَرْتَجِفُ مِن الْخَوْفِ: جب پولیس نے چور کو گرفتار کیا تو وہ ڈر کے مارے کانپنے لگا۔

❖ **اِرْتَدَى:** اِرْتَدى الرِّدَاءَ: چادر اوڑھنا۔ قَالَتِ الْحُكُوْمَةُ للشَّعْبِ: عَلَيْكُمْ بِارْتِدَاءِ الكِمامَاتِ: حکومت نے عوام سے کہا کہ ماسک کا استعمال ضروری ہے۔

❖ **اِرْتَسَمَ:** اِرْتَسَمَ صُوْرَةُ شَيءٍ: کسی شئ کی تصویر کھنچ جانا، نقش ہو جانا۔ اِرْتَسَمَتْ صُوْرَتُكَ فِيْ مُخَيِّلَتِيْ: آپ کی صورت میرے ذہن میں نقش ہو گئی۔

❖ **اِرْتَشَى:** رشوت لینا۔ الرَّجُلُ الكَرِيْمُ لاَ يَرْتَشِيْ: شریف آدمی رشوت نہیں لیتا۔

❖ **اِرْتَضَى:** اِرْتَضَاهُ لِكَذَا: کسی کو کسی کے لیے منتخب کرنا/ پسند کرنا۔ اِرْتَضِ لِغَيْرِكَ ما تَرْتَضِيْهِ لِنَفْسِكَ: دوسرے کے لیے وہی پسند کرو جو تم اپنے لیے پسند کرتے ہو۔

❖ ❖ ❖

نَشِيْدُ الحُجَّاج

أطلقـــوا نُـــوقَ الفَـــلا إنَّهـــا تَنْـــوي السّـــفرْ
هزَّهـــــا شـــــوقٌ إلى مَـــنْ لـــه شُـــقَّ القَمَـــرْ

***

سِـــرْ بِنـــا نَحـــوَ الحِـــمَى سِـــرْ بِنَـــا نَحـــوَ الحَـــرَمْ
وَاسْـــقِنَا مِـــنْ زَمْزَمَـــا أيُّهـــا الحَـــادِي هَلُـــمْ
ارتَشِـــفْ مَـــاءَ الحِمَـــى إنَّـــه يَشْـــفِي السَّـــقَمْ

***

طَوِّفُـــوا سَـــعْيًا بِـــه وانْحَـــرُوا خَيْـــرَ الإِبِـــلْ
أوْقِفُـــــوا بِبَابِـــــه سَـــائِلُوا مَـــن لا يَمَـــلْ

***

عُـــدْ بِنَـــا مِـــنَ الصَّـــفَا عُـــدْ بِنَـــا يَشْـــرِبَا
إنَّ نُـــورَ المُصْـــطَفَى زانَ هاتِيـــكَ الرُّبَـــى
رَبَّنَـــا لَـــك الوَفَـــا فَأَنِلْنَـــا الأَرَبَـــا